اسلاك معدنية ولو كان بين المكانين حاجز حصين . فصنع عدسيات من الزفت تنفذها هذه التموجات وتجتمع في مكان بعيد عنها وصنع آلة كالعين تشعر بالتموجات حال وقوعها عليها ولذلك سُمِّيت بالعين الكهربائية . وقد نجح حتى الآن في نقل التموجات مسافة نصف ميل والاستدلال عليها بالعين الكهربائية ألتي صنعها وهي تدل عليها ولو كان بينها وبين مصدر التموجات حاجز من الخشب او الحجر . فاذا استطاع ان ينقلها اميالاً كثيرة من غير موصل معدني كان لاكتشافه شأن كبير عملياً وعملياً والاَّ اقتصر على الشأن العلمي

اما العين ألتي صنعها في حد الغرابة في بنائها وتركيبها وكيفية شعورها وفي كونها تُعجب من الرؤية كعين الانسان . ويظهر منها انهُ لو كانت الدقائق ألتي في شبكيات عيوننا اكبر مما هي الآن لرأينا بها من خلال الجدران كما ترى العين الكهربائية ولم تكن الاجسام تحجب عن عيوننا ما وراءها بل كنا نراها شفافة كالزجاج . ولو كانت الدقائق ألتي في شبكيات عيوننا اصغر مما هي الآن لرأى كل واحد باطن صاحبهِ كما يراهُ باشعة رنتجن . ولعلَّ عيون بعض الناس تختلف عن عيون الجمهور فيرون ما وراء الاجسام غير الشفافة بل يرون وعيونهم مغمضة كما روي عن كثيرين منهم

سارة برنار

لجناب الامير امين ارسلان

[هي اشهر الممثلات الفرنسويات . ولدت بباريس في ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٤٤ من ابوين يهوديين ونُصِّرت بارادة ابيها وربيت في دير بفرسايا ودخلت مدرسة الموسيقى سنة ١٨٥٨ ونالت الجائزة الثانية في تمثيل الروايات الهزلية (الكومادية) والمحزنة (تراجاديا) . وحاولت التمثيل في التياترو الفرنسوي سنة ١٨٦٢ فلم تفلح فذهبت الى الاديون واشتهرت بتمثيل ملكة اسبانيا في احدى الروايات ثم عادت الى التياترو الفرنسوي ومن ثم اخذت شمس شهرتها في الاشراق ولم يمضِ سنوات كثيرة حتى بلغت اوج مجدها . ويرجَّح الآن انها اشهر ممثلات الروايات المحزنة ومن اشهر ممثلات الروايات الهزلية . وهي بارعة ايضاً في التصوير والنقش]

طبقت شهرة هذه المرأة الآفاق وبعُد صيتها في فن التمثيل حتى امتازت على سائر ممثلي

العالم وممثلاته . وقد احتفل الفرنسويون بها اول امس احتفالاً شائقاً مثلما يحتفل عيالالوك والعظماء . ولكن هبَّ اعداؤها وحسادها فاظهروا استياءهم من ذلك الاحتفال وطعنوا فيها وفي سيرتها وزاد حنقهم لما علموا ان ثلاثة اعضاء في الاكادمية الفرنسوية ذهبوا الى رئيس الجمهورية وسألوه ان ينعم عليها بوسام الجيون دونور وقام دريمون صاحب جريدة الليبر المشهور بعداوته لليهود يندد بمواطنيه ويبشرهم بالسقوط العاجل . اما سارة برنار فعيل صبرها من ذلك التحامل فنزلت إلى ميدان الخصام والجدال وكتبت مقالة رنانة في جريدة الفيغارو كان لها دوي عظيم في المحافل والنوادي . فانها بعد ان اظهرت سرورها من احتفال مواطنيها بها قالت في وصف ذلك الاحتفال :

" ولا غرابة فانهُ ثمرة تسع وعشرين سنة شعر الجميع فيها باختلاجات فؤادي وسمعوا ضربات قلبي ورأوا تساقط دموعي وقد مثلت مئة واثني عشر دوراً مختلفاً وكان غرضي الوحيد بلوغ ذروة هذا الفن ولم يتسنَّ ذلك لي بعد . ولم يبقَ لي في الحياة غير سنوات قليلات وكل خطوة تدفعني الى الغرض الذي اسعى اليهِ . نعم ان الايام ذهبت بشبيبتي ولكنها تركت لي زهوتي وشجاعتي . فقد اجتزت البحار وتجشمت الاسفار حاملةً فني على منكبي ولغة بلادي في فمي فغربتها في كبد اللغات الاجنبية وهذا فخري وشرفي . وقد اصبحت اللغة الفرنسوية من قبيل هذا الفن اللغة العامة بين شبان البلدان الاجنبية كما ثبت لي من اسفاري العديدة الى أميركا وغيرها . فان الشبان في البرازيل قاوموا مرة حتى سالت الدماء لان الحكومة رامت منعهم من ان يهتفوا قائلين فلتحيَ فرنسا وهم يجرون مركبتي . وقد حفظ الطلبة غيباً جميع روايات راسين وكورنيل وموليير حبّاً بلغتي . وفي كندا احتفى الشبان والشيوخ بمركبتي وهم يصيحون فلتحيَ فرنسا وكان الطلبة ينشدون المرسيليز في آخر كل رواية فيقف الانكليز ورؤوسهم مكشوفة احتراماً لشأنهم في كل مظاهرة شريفة

ولما ذهبتُ الى استراليا استقبلني اللورد مايو بثوبهِ الرسمي وقدمت اليهِ بالازهار والرياحين لي طوعاً لاشارة وردت من لندرا وكان لتلك المظاهرة تأثير عظيم في جالياتنا . وقد ودعني يوم سفري منها خمسة آلاف نفس وهم ينشدون نشيدنا الوطني . ولما ذهبت الى المجر زينت المدن التي مثلت فيها بالاعلام الفرنسوية رغماً عن نواهي الحكومة

هذه هي بعض انتصاراتي في معاركي وقد رفضتُ منذ خمسة اشهر مليوناً من الفرنكات دفعت اليَّ لكي اذهب الى المانيا . فان كان الاحتفال الذي سيقام لي قد ساء قومًا وظنوا انهُ اعظم مما استحق فليعلموا اني رئيسة الممثلين والممثلات . وقد كان الفرنسويون اكثر

أدباً ولطفاً يوم اختاروا امرأة لفن التمثيل مما كانوا عليه في سائر الايام " انتهى

وكان اول امس ميعاد الاحتفال فاجتمع عظماء باريس وادباؤها وشعراؤها في الجران اوتيل . وعند الظهر جاءت سارة برنار في مركبتها الفاخرة وعلى جانبيها ابنها وقريبتهُ فهتف بعض الحاضرين فلقيَ سارة وكان المدعوون مجتمعين في القاعة الكبرى فلما وطئت صاحبة العيد عتبة الباب هتف الحاضرون وصفقوا شديداً وكانت لابسة ثوباً ابيض مطرزاً بالذهب ولم تستطع تلك الآلي لعبت بالانشدة وسحرت العقول بحسن تمثيلها ان تملك عواطفها في تلك الساعة بل لشدة انفعالها امتنع لونها وكادت قواها تخور وهي تحاول الابتسام فلا يطاوعها وجلست في صدر المائدة وجلس اعضاء الاكاديمية وكبار المؤلفين عن يمينها ويسارها

ولما اكلوا وشربوا وقف الشاعر المشهور المسيو فكتورين ساردو وشرب نخب سارة برنار وامتدح اتقانها لفن التمثيل الى حدٍّ يفوق الوصف وقد كانت سارة السبب في اشتهار هذا الشاعر فانها اول من مثلت رواياته فزادت حسن تمثيلها على حسن تركيبها

ثم وقفت سارة برنار وارادت ان تشكر الشاعر على شرب نخبها فلم تستطع التفوه بغير كلمات الشكر . وكان الشاعر ارماند سلفستر قد نظم نشيداً لها يعرف بلحن سارة فعزفت الموسيقى بذلك اللحن فراق للحاضرين كثيراً وصفقوا مراراً

وبعد الظهر سار الجميع الى المرسح الخاص بها وجاء غيرهم كثيرون ومن جملتهم بعض الوزراء كالمسيو هانتو وغيره

وفي الساعة الرابعة رفع الستار وظهرت سارة برنار من ورائهِ تمثل الفصل الثاني من رواية " فدر " الّتي الفها راسين وهو احسن فصل تمثلهُ لانها ابرع من رقي المراسح في تمثيل الفصول المحزنة فاجادت هذه المرّة اجادة غريبة حتى قال سارسي المنتقد الشهير انهُ لم يرها في زمانهِ اجادت مثل هذه المرّة . ومثلت فصلاً آخر عن غلبة رومية اجادت فيهِ كالاول

ثم أُسدل الستار برهةً فظهرت سارة جالسة في صدر المرسح على كرسي مكلل بالازهار تحف بها الممثلات اللواتي في معيتها وعن يمينها الشعراء الخمسة الذين نظموا القصائد لها وبجانبهم وفد الطلبة وهم يكرمون سارة كثيراً للامتيازات الّتي تخصهم بها وعن يسارها بقية الممثلين فكانت كأنها ملكة جالسة على عرش مجدها . فوقف رئيس عمدة الطلبة اولاً وتلا خطبة وجيزة غاية في الرقة والانسجام وتلاهُ الشاعر فرنسوى كوبه الشهير وهو من اعضاء الاكاديمية فوقف امام تلك الممثلة يتلو قصيدتهُ كما وقف امام قيصر روسيا فنهضت سارة احتراماً لذلك الشيخ الجليل وكان موضوع منظومتهِ الطريف فلما فرغ من تلاوتها تقدم وقبّل

يدي ساره اما في تقدمته لهُ وجنتيها تقبلهما وهو احسن جزاء على ما قال

وتلاهُ بقيَّة الشعراء والحاضرون يهتفون ويصفقون كل مرة اما ساره التي لم يهلها قبل الوقوف امام الالوف فقد بلغ الانفعال منها حدًّا عظيمًا عند النوبة حتى انها كانت ترتجف وتنتفض مثل عصفور بللهُ القطر وعيناها تذرفان الدمع ولكننا اعتدنا رؤية تلك الدموع فلم نقدر ادموع حقيقة ام دموع تمثيل . ثم انتهت الحفلة

وقد ظن اصدقاؤها ان رئيس الجمهورية يجيب سؤل اعضاء الاكاديمية ويهدي وسام اللجيون دونور اليها جزاء خدمتها لفن من الفنون الجميلة ولكن قيل ان الرئيس اعتذر بان الامر لا يتعلق بهِ وحدهُ بل لوزرائهِ معهُ وان وزير المعارف احتج في جلسة الوزارات على ذلك حيث قال ان اللجيون دونور لا يعطى الا للنساء اللواتي يتزن بالحسنات والمبرات

قرائح البُلْه

يراد بالابله من يولد ضعيف القوى العقليَّة . ويظهر من النوادر التي رُويت عن كثيرين من البُلْه ان قواهم العقليَّة ضعفت من جهة وقويت من اخرى فقالوا غيرهم اما في الحساب او في الموسيقى او في الذاكرة او في المحاكاة او في الرسم او في اللعب او في البداهة وسرعة الخاطر وهاك امثلة كثيرة على ذلك وبعضها مما كتبهُ الدكتور بترصن حديثًا في جريدة العلم العام الانبركيَّة

﴿ الحساب ﴾ — ذكر بعضهم ابله قلما كان يستطيع النطق ولكن اذا ذكرت لهُ سني عمرك اخبرك حالاً عن عدد دقائقها . وذكر آخر ابله زعيمًا سئل كم ثانية في سنة ونصف فقال بعد دقيقتين من الزمان ٤٧٣٠٤٠٠٠ . وسئل كم ثانية في سبعين سنة وسبعة عشر يومًا واثنتي عشرة ساعة فاجاب ٢٢١٥٠٠٨٠٠ ولم يقضِ في حسابها سوى دقيقة ونصف دقيقة

وآخر وهو المباني كان في جد الخمول حتى لم يستطع ان يتعلم كلمة من لغة غير لغتهِ ولكنهُ ضرب مرة العدد ٧٩٥٣٢٨٥٣ في العدد ٩٣٧٥٨٤٧٩ وعرف حاصلهما تمامًا في اربع وخمسين ثانية . ولو اراد امهر الحساب ان يضرب هذين العددين ما اتمَّ ضربهما في اقل من خمس دقائق . ويروى عن ابله فرنسوي انهُ مولدو لم يكن يعرف القراءة ولم تكن لهُ معلومة تمي اسمًا من الاسماء ولكنهُ حلَّ المسألة التالية في بضع ثوان وهي : بئر فيها ماء استقى رجل منها مئة رطل وجزءًا من ثلاثة عشر جزءًا من الباقي واستقى رجل ثان مئتي رطل وجزءًا من ثلاثة